

مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

مجلة علمية محكمة



المجلد 23، العدد 1
رمضان 1446هـ / مارس 2026م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 7166-2616

https//:doi.org/10.36394/jsis.v23.i1.5

مراتبُ العلم عند السَّلف

"عَرْض ودِراسَة"

قاسم علي سعد[1]

يامن محمد طاهر جراب[2]

تاريخ الاستلام: 26-12-2024 **تاريخ القبول: 15-02-2025**

ملخص البحث:

للعلم مراتب متدرّجة، تتصاعد لتُشكّل سُلّماً مُحْكَم الدرجات، كلّ درجة منها أساس لما فوقها، بَدؤها المباشر بالإنصات، ثم الاستماع، فالفهم، ثم الحفظ، والعمل، والنَّشْر

وقد اعتنى العلماء المُربّون بإقامة صَرْح التعليم على أسس قويمة، بتوجيه من دينهم، واسترشاد بخبرتهم الواسعة في التعليم والتربية، واستثباتٍ بما لهم من قَدَم راسخة في العلم والمعرفة، ومع اختصارهم لتلك المراتب وإجمالهم لطبقاتها، فإنهم أحسَنوا التأصيل، وأحكموا البِناء

ووظيفةُ التربية والتعليم رَسَم لها العلماء الرَّبّانيون منهجاً، ووضعوا لها خُطّة، أرشدهم إلى معالمها الوحي، وأوصلهم إلى معارج تلك المراتب خبرتُهم المتراكمة

وقد عَكَف هذا البحث على إيراد مراتب العلم، حَسَب تأصيل أهل القرون الثلاثة الأولى، ليُعلم أن شأن التربية والتعليم، وبيانَ مدارجهما، مترسِّخ في تاريخ الإسلام، وعمل على تجلية منازله علماء أجلاء، جمعوا بين العلم والعمل، وأحكمتهم التجرِبة، حتى حازوا قَصَب السَّبْق في هذا المِضمار، وتكفّل البحث بالتنويهِ بهم، ثمّ قام بشيء من تحليل فَقَرات تلك المراتب، والمُوازنةِ بينها

وكانت تلك المراتب التي أصّلها سلفنا جامعةً بين التحمّل والأداء، ورابطةً بين القول والعمل، وداعيةً إلى التعلّم والتعليم، والتطبيقُ فيها قِرْن للتنظير

وقد أسّسنا هذا البحث على المنهج الاستقرائي فالوصفي، ثم التحليلي المقارَن.

الكلمات الدالة: مراتب العلم، الإنصات، الفهم، الحفظ، العمل، النَّشْر.

(1) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)
kassemas@sharjah.ac.ae

(2) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على معلّم الناس الخير، سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن اقتفى سبيلهم إلى يوم الدين

لم تُبدِع أمة في التعليم كما برعت أمة الإسلام، ولم يكن ذلك فيها عَبْر طلب الناس ومقتضيات أزمانهم المتعاقبة، بل كان ابتداءً بتوجيه من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم؛ لأن العلم صِنْو الإيمان، ولا يكون إيمان بدون علم، كما لا يزداد الإيمان إلا بازدياد العلم

وللعلم مراتب متدرجة، تبدأ من القاعدة، وتتصاعد لتشكِّل سُلّماً مُحْكَم الطبقات، تتوالى درجاته لتكُون كل واحدة أساساً لما فوقها، ومنطلقاً لما بعدها، وحينئذ يكون للتعليم والتعلّم فائدتهما وجدواهما

وقد اعتنى المُربّون بإقامة هذا الصَّرح على أسس قويمة، أرشدهم إليها دينهم، ودلّتهم عليها خبرتهم الواسعة في مجال التعليم والتربية، ومع اختصارهم لها وإجمالهم لطبقاتها فإنهم أحسنوا التأصيل، وأحكموا البناء، وأتَوا بما ينفع الناس

وكان لهؤلاء المُربّين قَدَمٌ راسخة في العلم والتعليم، وأكثرهم كانت لهم تخصّصات شتى، في مقدمتها الحديث النبوي الشريف، الذي أسّس صاحبه عليه صلوات الله وسلامه لمراتب العلم في أحاديث متعددة، كقوله صلى الله عليه وسلم: "نَضرَ الله امْرَأً سمع منّا حديثاً فحفظَه حتى يُبَلِّغَهُ"[1]، فذُكر في هذا الشَّطْر وحده من الحديث: السماع والحفظ والتبليغ (الضبط والرواية).

والتربية والتعليم وظيفة شريفة، عهد الله بها إلى أنبيائه، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) [الجمعة:2]، ثم توارثها العلماء الرَّبّانيون، فرسموا لها منهجاً، أرشدهم إلى معالمه كتاب الله تعالى وسنةُ نبيه -صلى الله عليه وسلم-، وأوصلهم إلى معارجها خبرتُهم الواسعة في تعليم الناس وتربيتهم على مسائله

وقد عَكَف هذا البحث على ذكر مراتب العلم وإيضاح منازله، التي أصّلها علماؤنا السابقون، ليُعلم أن شأن التربية والتعليم، وبيان المدارج في ذلك لم يكن وليد العصور المتأخرة، وإنما هو متجذِّر في تاريخ الإسلام منذ القرن الأول، عمل على تسنيمه وتجلية منازله علماء أجلاء، جمعوا بين العلم والعمل، وربطوا بين التعليم والتربية، وأحكمتهم

(1) سيأتي تخريجه إن شاء الله تعالى.

الخِبـرة، وحَنّكَتهـم التجربـة

ولـم يتـوانَ التّربويـون منـذ أوائـل القـرن العشـرين المـيلادي عـن بـذل جهدهـم، واسـتفراغ وُسعهم، فـي تقديـم النظريـات التربويـة التـي تَنهـض بالعمليـة التعليميـة، وتُثَقِّـف مسـارها، وتُقِيـم أَوَدهـا، وتُحقّـق أهدافهـا، وتُثْـري مُخرَجاتهـا، وتُكسـبها قـوة وثباتـاً، وتجعلهـا متوازنـة متكاملـة

ففـي الجانـب المعرفـي رسـم بِنيامِيـن بْلُـوْم هَرَمَـه المشـهور، الـذي سُمّي بمراتـب التفكيـر، فتداولـه أهـل التربيـة وطـوَّروه، وهـذا الـذي أتـى بـه بْلُـوْم مـع مـا أُجـري عليـه مـن تحديـث قـد سبقهم إليـه شـيخ الزَّيتونـة بتونـس محمـد الطاهـر بـن عاشـور بنحـو خمسـين سـنة[1]، لكـن القليـل مـن يُشـير إلـى هـذا السَّـبْق المُحْكَـم

ثـم إن الناظـر فـي تاريخنـا العَريـق، ليجـد مراتـب العلـم قـد نَسـج خيوطهـا، وأقـام معالمهـا، ورفـع منائرهـا، المؤدِّبـون والمُربّـون والمُعلّمـون مـن أئمتنـا فـي القـرون الثلاثـة الأولـى، فمَـن بَعدهـم، بعبـارة صريحـة، ومـدارج متتابعـة، ومعـارج مُحْكَمـة، ومنـازل مُتقَنـة

ومـع حـرص الباحثيـن فـي هـذا العصـر علـى تسـجيل المصـادر السـابقة، فـإن الكثيـر ممـن كتـب فـي مراتـب العلـم أغفـل تلـك المصـادر القديمـة المتعـددة، والمصـدر السـابق يشـمل كل مـن سَبَق إلـى فكـرة رصينـة، أو نظريـة منهجيـة، وإن لـم يكـن لـه كتـاب مفـرد فـي الموضـوع

ومـن الاعتـزاز بثقافتنـا، وحسـن الانتمـاء لحضارتنـا، أن نُلمـع إلـى أن هـذا الـذي نُسـب إلـى أنـاس فـي القـرن العشـرين مـن المـيلاد، قـد قَعّـد قواعـده، ووضـع أصولـه، ونَصَـب معالمـه، وصَعّـد منازلـه، أئمـة الإسلام ابتـداء مـن القـرن الهجـري الأول، وهـؤلاء لـم يفعلـوه عَرَضـاً، وإنمـا اتخـذ عندهـم الصِّبغـة العلميـة الهادفـة

وهـذا ليـس مـن العصبيـة فـي شـيء، وإنمـا هـو إحقـاق للحـق مـن جهـة، ومتابعـة للتطـور التاريخـي مـن جهـة أخـرى، وحينئـذ يسـتطيع المعتنـي أن يبنـي علـى نظريـة سـبقته ويطوّرَهـا، بعـد أن يحلّلهـا ويناقشَـها ويَنقُدَهـا، وبهـذا يتقـدم العلـم، وتتوسـع المعرفـة

وكـم مـن الأفكـار السـابقة، والنظريـات القديمـة، والاكتشـافات العريقـة، والابتـكارات التَّلِيـدة، ادُّعيـت للمتأخريـن أو المعاصريـن، مـع أن حظّهـم منهـا قائـم علـى التقليـد أو الاتبـاع

فأمـة الإسلام صاحبـة تاريـخ مجيـد، وتـراثٍ فريـد، جديـرٌ أن يُبـثّ ويُشْـهر، حتـى ينبعـث الجيـل الجديـد انطلاقـاً مـن تراثـه، فيتابـع المسـيرة، ويُكمِـل البنـاء، ويَعلـم أنـه مـن أمـة بنّـاءة، لا

(1) ينظر بحث: مستويات التفكير ..دراسة مقارنة بين ابن عاشُور وبْلُوْم. القرعان، لينا علي. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية بغَزّة، مجلد 26، عدد 3، (450). كما يُنظر: أليس الصبح بقريب. ابن عاشور، محمد الطاهر (152-151).

تقف عند حدّ وإن بلغت كلّ مَبْلغ، فهي توّاقة دائماً للاستزادة؛ إذ طلبُ العلم فيها من المَهْد إلى اللّحْد، فهي تَسهر وتَرْحل، وتأخذ عن الكبير والصغير، وتُفيد من تجارب الأمم، وتُبدع وتَبتكر، وتَحفظ أوقاتها من الضَّياع والعَبَث

مشكلة البحث:

1. متى أُصّلت مراتب العلم؟
2. ما مراتب العلم التي رُسمت في القرون الفاضلة؟
3. ما منزلة واضعي مراتب العلم في القرون الفاضلة؟
4. ما مدى اتّفاق أهل القرون الأولى فيما بينهم في تتابع مراتب العلم؟

أهداف البحث:

1. معرفة بدايات نشوء الكلام في مراتب العلم.
2. بيان تأصيل أهل القرون الفاضلة لمراتب العلم.
3. التنويه بأكثر الأمم وأقدمِها اعتناء بمراتب العلم.
4. إبراز جلالة علماء الإسلام السابقين واتفاقهم على أصول مراتب العلم.

حدود الدراسة:

أردنا بهذه الدراسة تأصيل المسألة، وذلك بالاقتصار على زمن المتقدِّمين، الذي يمتد إلى نهاية القرن الثالث الهجري، لبيان ما قدّمه هؤلاء السَّلف في تصنيفهم للعمليات المعرفية، وما أصّلوه من مراتب العلم

الدراسات السابقة:

لم نجد أحداً سبقنا في دراسة هذه المسألة حسب الحدود التي رسمناها.

منهجية البحث:

أقمنا هذا البحث على عدة مناهج متعاضدة: أولها المنهج الاستقرائي، بتتبع أقوال السّلف في الموضوع، ثم المنهج الوصفي، بعَرْض الأقوال وعَقْد تراجم لأصحابها، يتلوهما المنهج التحليلي المقارَن، بتحليل عباراتهم فيها لتُدرك حقيقتها وأهميتها، والموازنة بين

أقوالهم في هذا الصَّدَد

خُطّة البحث:

يتكوّن هذا البحث بعد افتتاحيته من مبحثين، وخاتمة.

المبحث الأول: أقوال السَّلف في مراتب العلم، والتعريف بأصحاب الأقوال.

المطلب الأول: أقوال السَّلف في مراتب العلم وتوثيقها.

المطلب الثاني: التعريف بأصحاب الأقوال والتنويه بمكانتهم.

المبحث الثاني: دراسة مراتب العلم عند السَّلف.

المطلب الأول: تحليل مراتب العلم عند السَّلف.

المطلب الثاني: المُوازنة بين مراتب العلم عند السَّلف.

الخاتمة: أبرز نتائج البحث، وأهم التوصيات.

المبحث الأول: أقوال السَّلف في مراتب العلم، والتعريف بأصحاب الأقوال

تتبّع هذا المبحثُ أقوال السَّلف في مراتب العلم عن استقراء، ثم عَقَد تراجمَ لأصحابها، وانبثَق منه مطلبان، عَرَض أولهما أقوالَ هؤلاء السّلف في المراتب، وعَرّف الثاني بأصحاب تلك الأقوال، وأشاد بمكانتهم

المطلب الأول: أقوالُ السَّلف في مراتب العلم وتوثيقُها

تَحدّث جماعة من السَّلف عن مراتب العلم -ويُشبهها ما يُعرف اليوم بمستويات التفكير المَعرفي-، وهم من أهل القرون الثلاثة الأولى، أولُهم الضَّحّاكُ بن مُزاحِم، ثم أبو عمرو بن العَلاء، ثم الثَّوري، ثم محمد بن النَّضْر الحارثي، ثم ابن المُبارك، ثم الفُضَيل بن عِياض، ثم ابن عُيَيْنة، ومن بعدهم الأَصْمَعيُّ، وآخرهُم ابنُ وَضّاح. فهؤلاء الذين وقفنا عليهم من المتقدّمين الذين حدّدوا تلك المراتب وبَنَوها بصورة علمية. وهذا عَرْض لأقوالهم في ذلك مرتّبة على سِنيّ وَفَيَاتهم، مع إيراد الروايات المختلفة المنقولة عن بعضهم في هذا الشأن:

- **قال الضَّحّاك بن مُزاحِم** (ت102هـ): "أوّلُ باب من العلم الصَّمْتُ، والثاني: استماعُه، والثالث: العملُ به، والرابع: نَشره وتعليمه"[(1)].

- **قال أبو عمرو بنُ العَلاء** (ت154ه): "أوّلُ العلم الصَّمْتُ، والثاني: حسنُ الاستماع، والثالث: حسنُ السؤال، والرابع: حسنُ الحفظ، والخامس: نشرُه عند أهله"[(2)].

- **قال سفيان الثَّوري** (ت161هـ) في رواية مُزاحِم بن زُفَر التَّيْمي: "إنما هو طلبُه، ثم حفظُه، ثم العملُ به، ثم نشرُه"[(3)].

وفي رواية أبي عبد الله المَهْدي العَبّاسي: "كان يقال: أوّلُ العلم الصَّمْت، والثاني: الاستماع له وحفظه، والثالث: العمل به، والرابع: نشره وتعليمه"[(4)].

وقال أبو الليث السَّمَرْقَندي: "وقال سفيان الثَّوري: أوّلُ العلم الصَّمْت، والثاني:

---

(1) أخرجه أبو بكر البَيْهَقي في المدخل إلى علم السنن)2/768(، وأبو بكر الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (326).

(2) أخرجه أبو بكر الخطيب في الفقيه والمتفقه (2/199).

(3) أخرجه أبو نُعيم في حِلْية الأولياء وطبقات الأصفياء (6/362).

(4) أخرجه أبو نُعيم في حِلية الأولياء (6/362).

الاستماع، والثالث: الحفظ، والرابع: العمل به، والخامس: نشره"[1].

- **قال محمد بن النَّضْر الحارثي** (توفي بين 180-171ه، أو قبل ذلك) في رواية عبد الرحمن بن مَهدي: "أوّلُ العلم الاستماع. قيل: ثم ماذا؟، قال: الحفظ. قيل: ثم ماذا؟، قال: ثم العمل. قيل: ثم ماذا؟، قال: ثم النَّشْر"[2].

وفي رواية أبي الجهم عبد القدوس بن بكر بن خُنَيْسٍ: "كان يقال: أوّلُ العلم الإنصات له، ثم الاستماع له، ثم حفظه، ثم العمل به، ثم بَثُّهُ"[3].

وفي رواية يوسف بن أَسْباط: "إن أوّلَ العلم الصَّمت، ثم الاستماع له، ثم العمل به، ثم نشره"[4].

- **قال عبد الله بن المُبارك** (ت181هـ): "أوّلُ العلم النّيّة، ثم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النّشْر"[5].

- **قال الفُضَيل بن عِيَاض** (ت187هـ): "أوّلُ العلم الإنصات، ثم الاستماع، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النّشْر"[6].

- **قال سفيان** -ولم يُعيَّن- وهو **ابن عُيينة** (ت198ه)، وذلك في رواية عبد الله بن عثمان المَرْوَزي المعروف بعَبْدان: "كان يقال: أوّلُ العلم الاستماع، ثم الإنصات، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النّشْر"[7].

وقال ابن عُيينة في رواية محمد بن بشر الحارِثي ونصرِ بن المغيرة: "أوّلُ العلم

(1) تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين (436). وأبو الليث السَّمَرْقَندي لم يُدرك الثَّوري.

(2) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان أخذ العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله (1/393).

(3) أخرجه عبد الله بن أحمد في العلل ومعرفة الرجال عن أبيه (1/204)، وأبو بكر الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (327). لكن لفظ الكلمة الأخيرة عند الخطيب: (نَثُّه)، ونَثّ الحديث نشره. الصِّحاح لأبي نصر الجَوهري (مادة: نثث).

وقد أخرجه أيضاً أبو نُعيم في حلية الأولياء (8/217) دون كلمة: (كان يقال). وأخرجه أبو بكر البَيْهقي في شعب الإيمان (3/283) بلفظ: (أول التعليم) بدل: أول العلم.

(4) أخرجه أبو نُعيم في حلية الأولياء (8/ 217).

(5) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان أخذ العلم وفضله (1/393).

(6) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان أخذ العلم وفضله (1/478).

(7) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان أخذ العلم وفضله (394-1/393).

الاستماع، ثم الإنصات، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النَّشْر"[1]. دون كلمة: كان يقال.

وروى ذو النُّون المصري عن ابن عُيينة قوله: "أوّلُ العلم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النَّشْر"[2].

وروى أبو معاوية غَسّان بن المُفَضَّل الغَلَابي عن ابن عُيينة قوله: "أوّلُ العلم حسن الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النّشْر"[3].

- **قال عبد الملك الأَصْمَعي** (ت216ه، أو قبلها): "أوّلُ العلم الصَّمْت، والثاني: الاستماع، والثالث: الحفظ، والرابع: العمل، والخامس: نَشره"[4].
- **قال محمد بن وَضّاح** (ت287ه): "أوّلُ العلم الصَّمْت، والثاني: حسن الاستماع، والثالث: حسن السؤال، والرابع: حسن الحفظ، والخامس: حُسْن التَّخَيُّر، والسادس: العمل به، والسابع: الفرار من الناس، والثامن: نشره إذا لم يوجد منك بُدّ"[5].

المطلب الثاني: التعريفُ بأصحاب الأقوال والتنويهُ بمكانتهم:

نعقِد في هذا المطلب تراجم قصيرة لأصحاب تلك الأقوال المُثْبَتة في مراتب العلم، وهم تسعة رجال، لتُعرف منازلُهم الرفيعة في مجال العلم والفقه من جهة، ومجال التربية والتزكية من جهة أخرى، أي في مقامي العلم والعمل، وكلاهما مراد في هذا الباب، وهم تسعة رجال كما سبق

الضَّحّاك بن مُزاحِم:

هو أبو محمد الهِلالِيّ، الخُراسانيّ البَلْخِيّ، المؤدِّب. الإمام العلّامة، المفسِّر، المحدِّث، النَّحْويّ، الصّدوق

روى عن: ابن عمر وأنس بن مالك رضي الله عنهم، وسعيد بن جُبَير، وعطاء بن أبي رَبَاح، وغيرهم. وروى عنه: عُمارة بن أبي حفصة، وعبد العزيز بن أبي رَوّاد، وقُرّة بن خالد، وغيرُهم

(1) أخرجه أبو نُعيم في حلية الأولياء (7/274)، وابن عبد البر في جامع بيان أخذ العلم وفضله (1/394).

(2) أخرجه أبو بكر البَيهقي في شعب الإيمان (3/284).

(3) أخرجه الحارث المُحاسِبي في الرعاية لحقوق الله (30).

(4) العِقْد الفَريد، لابن عبد ربه الأندلسي (2/84).

(5) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عِياض بن موسى اليَحْصُبي (4/439).

قال سفيان الثَّوري: "خذوا التفسير عن أربعة: عن سعيد بن جُبَير، ومجاهد، وعِكرمة، والضَّحّاك"[1]، وقال الذهبي: "وقيل: كان فقيه مَكْتب كبير إلى الغاية، فيه ثلاثة آلاف صَبيّ"[2]، وقال الثَّوري أيضاً: "كان الضّحّاك يُعَلِّم ولا يأخذ أجراً"[3].فالرجل إمام كبير، وصاحب خبرة واسعة في التربية والتعليم

مات سنة اثنتين ومئة[4].

أبو عَمرو بن العَلاء:

هو زَبَّان بن العلاء التَّميمي المازني، البصري. الإمام العلّامة المتبحِّر، الحُجّة، شيخ القراء والعربية، اللغوي، النَّحْوي، الأَديب، المؤرِّخ، الفَصيح. أحد القُرّاء السبعة، ونادرة عصره في العربية.

أخذ عن الكبار، ومن شيوخه: أنس بن مالك رضي الله عنه، والحسن البصري، وسعيد بن جُبير، ومجاهد بن جَبْر، وابن شهاب الزُّهْري، وغيرُهم. وتصدّر للإقراء والإفادة، وبلغ تلاميذه القِمّة، ومن أشهرهم: شُعبة بن الحَجّاج، وعبد الله بن المُبارك، والخليل بن أحمد الفَراهِيْدي، وأبو عُبيدة مَعْمَر بن المُثَنّى، والأَصْمعيّ، وسِيْبَويه، وغيرُهم

قال أبو عُبيدة مَعْمَر بن المُثَنّى: "كان أعلمَ الناس بالقراءات، والعربية، والشعر، وأيام العرب، وكانت دفاتره مِلء بيت إلى السَّقْف"[5]، وقال أبو عمرو الشَّيْباني: "ما رأيت مثل أبي عَمرو"[6]. فناهيك بهذا الإمام الألمعي المتفنِّن.

ولد بمكة المشرّفة سنة ثمان وستين، ومات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومئة، وله ست وثمانون سنة[7].

سفيان الثَّوْري:

---

(1) أخرجه أبو القاسم بن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (41/92).

(2) سير أعلام النبلاء، للذهبي (4/599).

(3) سير أعلام النبلاء، للذهبي (4/599).

(4) طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق الشِّيرازي (93)، ومعجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لياقوت الحَمَوي (4/1452-1453)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (4/598-600)، والبداية والنهاية، لابن كثير (12/732-733)

(5) سير أعلام النبلاء، للذهبي (6/408).

(6) سير أعلام النبلاء، للذهبي (6/408).

(7) معجم الأدباء، لياقوت الحَمَوي (3/1317)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (6/407-410)، والبداية والنهاية، لابن كثير (13/433).

هـو أبـو عبـد الله سـفيان بـن سـعيد بـن مَسْـروق الثَّـوْري، الكوفـي. الإمـام الحُجّـة، الفقيـه المجتهـد، عَلَـم الحفـاظ والفقهـاء والزُّهّـاد، ومصنِّـف كتـاب الجامـع.

مـن أشـهر شـيوخه: أبـو إسـحاق السَّـبِيعي، وسـليمان الأعمـش، وأيـوب السَّـخْتِياني، وعبـد الله بـن دينـار، ويحيـى بـن سـعيد الأنصـاري، وغيرُهـم. ومـن أشـهر تلاميـذه: عبـد الرحمـن بـن مَهْـدي، ويحيـى القَطّـان، وابـن المُبـارك، ووَكِيـع بـن الجَـرّاح، وغيرُهـم، بـل روى عنـه جماعـة مـن شـيوخه وأقرانـه

قـال شُـعبة -وهـو مـن أقرانـه-، وابـن عُيَيْنـة، ويحيـى بـن مَعِيـن، وغيرُهـم: "سـفيان الثّـوري أميـر المؤمنيـن فـي الحديـث"[1]، وقـال ابـن المبـارك: "كتبـتُ عـن ألـف ومئـة شـيخ، مـا كتبـتُ عـن أفضـل مـن سـفيان الثَّـوري"[2]، وقـال أيضـاً: "لا أعلـم علـى الأرض أعلـمَ مـن سـفيان الثَّـوري"[3]، وقـال ابـن عُيَينـة: "أصحـاب الحديـث ثلاثـة: عبـد الله بـن عبّـاس فـي زمانـه، والشَّـعْبي فـي زمانـه، والثّـوري فـي زمانـه"[4]. ومـن قيلـت فيـه هـذه الأقـوال لا بـد أن يكـون مـن حكمـاء زمانـه

ولد بالكوفة سنة سبع وتسعين، وتوفّي بالبصرة سنة إحدى وستين ومئة[5].

محمد بن النَّضْر الحارِثي:

هو أبو عبد الرحمن الكوفي. عابد أهل زمانه بالكوفة.

روى عـن: الأوزاعـي. وروى عنـه: عبـد الله بـن المبـارك، وابـن مَهْـدي، وأبـو نصـر التَّمّـار، وغيرُهم

قـال ابـن حِبّـان: "مـن عُبّـاد أهـل الكوفـة وقرّائهـم، والحافظيـن ألسـنتهم فـي أحوالهـم وأوقاتهـم، مـا لـه حديـث مُسْنَد يُرجَـع إليـه، إنمـا لـه الحكايـات فـي الرقائـق، وكان صَديقـاً للثّـوري وفُضَيـل بـن عِيَـاض، روى عنـه أهلُهـا"[6]، وقـال أبـو نُعَيـم الأَصْبهانـي: "وكان محمـد بـن النّضـر وضُربـاؤه مـن المتعبِّديـن، لـم يكـن مـن شـأنهم الروايـة، كانـوا إذا أوصَـوا إنسـاناً أو وَعظـوه

(1) أخرجه أبو بكر الخطيب في تاريخ مدينة السلام (10/233-234).

(2) أخرجه أبو بكر الخطيب في تاريخ مدينة السلام (10/224).

(3) أخرجه أبو بكر الخطيب في تاريخ مدينة السلام (10/225).

(4) أخرجه أبو بكر الخطيب في تاريخ مدينة السلام (10/222).

(5) الطبقات الكبير، لابن سعد (8/492)، ووَفَيَات الأعيان، لابن خَلِّكان (2/386)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (7/230-279).

(6) الثقات، لابن حبان (9/71-72).

ذكروا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم إرسالًا"[1].

توفي في العشر الثامنة -أو الخامسة- من المئة الثانية[2].

عبد الله بن المُبارك:

هو أبو عبد الرحمن الحَنْظلي مولاهم، المَرْوَزي. الإمام الكبير، الحافظ الحُجّة، الرُحْلَة، المُصَنِّف

روى عن: هشام بن عُروة، والأعمش، والأوزاعي، وشعبة، ومالك، وجماعات. وروى عنه: الثّوري، وابن وَهْب -وهما من أقرانه-، ويحيى القَطّان، وابن مَهْدي، وأبو بكر بن أبي شَيْبة، وجماعات

قال ابن مَهْدي: "الأئمة أربعة: سفيان الثّوري، ومالك بن أنس، وحمّاد بن زيد، وابن المُبارك"[3]، وقال أيضاً: "حدثني ابن المُبارك، وكان نَسِيجَ وَحْدِه"[4]، وقال أبو إسحاق الفَزَاري: "ابن المُبارك إمام المسلمين أجمعين"[5]، وقال الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس: "اجتمع جماعة من أصحاب ابن المُبارك، مثلُ: الفضل بن موسى، ومَخْلَد بن حسين، ومحمد بن النضر، فقالوا: تعالَوا حتى نعدَّ خِصالَ ابنِ المُبارك من أبواب الخير، فقالوا: جمع العلم، والفقه، والأدب، والنَّحْو، واللُّغة، والزُّهد، والشعر، والفَصاحة، والوَرَع، والإنصاف، وقيام الليل، والعبادة، والحجّ، والغزو، والسّخاء، والشّجاعة، والفُروسية، والشّدّة في بدنه، وتَرْكَ الكلام فيما لا يَعنيه، وقِلّةَ الخلافِ على أصحابه"[6]. فهذه الخصال قلّ أن تجتمع في رجل من الرجال، لذا كان ابن المبارك أحد الأَحَدِين

(1) أخرجه أبو نُعيم في حلية الأولياء (8/224).

(2) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (8/110)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (8/175)، وتاريخ الإسلام (3/975، 4/741).

(3) أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (1/265).

(4) أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (1/268). قال ابن مَنظور في لسان العرب (مادة: نَسَج): "وقالوا في الرجل المحمود: هو نَسيجُ وَحْدِه؛ ومعناه أن الثوب إذا كان كريماً لم يُنسج على مِنواله غيرُه لدقته، وإذا لم يكن كريماً نفيساً دقيقاً عُمل على مِنواله سَدَى عدة أثواب. وقال ثَعلب: نَسيجُ وَحْده الذي لا يُعمل على مثالِه مثلُه، يُضرب مثلاً لكلّ من بُولغ في مدحه، وهو كقولك: فلان واحدُ عصره، وقريعُ قومه، فنسيجُ وَحْدِه أي لا نظير له في عِلم أو غيره".

(5) أخرجه أبو بكر الخطيب في تاريخ مدينة السلام (11/401).

(6) أخرجه أبو القاسم بن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (32/429).

ولد سنة ثمان عشرة ومئة، ومات بهِيْت من العراق سنةَ إحدى وثمانين ومئة[1].

الفُضَيْل بن عِيَاض:

هو أبو علي التَّمِيمي اليَرْبُوعي، الخُراساني الأَبِيْوَرْدي ثم الكوفي ثم المكي، المجاور. الإمام الرَّبّاني القُدْوة

روى عن: سليمان الأعمش، ومنصور بن المُعْتَمِر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهم. وروى عنه: سفيان الثوري -وهو من شيوخه-، ويحيى القَطّان، وابن مَهْدي، وجماعات

قال ابن المُبارك: "ما بقي على ظهر الأرض عندي أفضلُ من الفُضَيل بن عِياض"[2]، وقال هارون الرّشيد: "ما رأيت في العلماء أَهْيبَ من مالك بن أنس، ولا أَوْرَع من الفُضَيل بن عِياض"[3]. والفُضَيل لم تَشغله تلك الزهادة التي بلغها عن تعليم الناس ووعظهم وتربيتهم

توفي بمكة سنة سبع وثمانين ومئة، وله نيّف وثمانون سنة[4].

سفيان بن عُيَينة:

هو أبو محمد الهِلاليُّ مولاهم، الكوفي ثم المكي. الإمامُ الكبير، الحافظ الحُجّة، المُعمَّر، الرُّحْلَة، انتهى إليه علو الإسناد في زمانه

روى عن: عمرو بن دينار، وابن شهاب الزُّهْري، وعبد الله بن دينار، ومنصور بن المُعْتَمِر، وجماعات. وروى عنه: شعبة -وهو من شيوخه-، وابن المبارك، وابن مَهْدي، ويحيى القَطّان، والشافعي، وأحمد بن حَنبل، وجماعات

قال ابن المبارك: "سئل سفيان الثّوري عن سفيان بن عُيينة، فقال: ذاك أَحَد الأَحَدِين"[5]،

(1) طبقات علماء الحديث، لشمس الدين بن عبد الهادي (1/402-405)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (8/379-419).

(2) أخرجه أبو القاسم بن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (48/387).

(3) أخرجه أبو القاسم بن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (48/388).

(4) وفَيَات الأعيان، لابن خَلِّكان (4/47، 49)، وطبقات علماء الحديث، لشمس الدين بن عبد الهادي (1/360، 362)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (8/421-422، 448).

(5) أخرجه أبو بكر الخطيب في تاريخ مدينة السلام (10/244). وفُسّرت هذه العبارة في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (1/33) عقب روايته هذه الحكاية، إذ فيه: "يقول: ليس له نظير".

وقال الشافعي: "لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز"[1]، وقال أيضاً: "ما رأيتُ أحداً من الناس فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عُيينة...ما رأيتُ أحداً أحسنَ لتفسير الحديث منه"[2]. فحسبك بهذا الإمام الجليل الذي عَزّ نظيره

ولد بالكوفة سنةَ سبعٍ ومئة، وتوفي سنة ثمانٍ وتسعين ومئة، وله إحدى وتسعون سنة[3].

عبد الملك الأَصْمَعي:

هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بنِ عبد الملك بن أَصْمَعَ الأَصْمَعي، البصري. الإمام الكبير، اللغوي، النَّحْوي، الأديب، الأخباري

روى عن: أبي عمرو بن العلاء، وعبد الله بن عَوْن، وشعبة، وحمّاد بن زيد، وحمّاد بن سَلَمة، ومالك، وجماعات. وروى عنه: أبو عُبيد القاسم بن سَلّام، وأبو حاتم السِّجِسْتاني، ويعقوب بن سفيان الفَسَوي، وجماعات

قال الشافعي: "ما عبَّر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأَصْمَعي"[4]، وقال محمد بن يزيد المعروف بالمُبَرِّدُ: "وكان الأَصْمَعي بَحْراً في اللغة، لا يُعرف مثلُه فيها، وفي كثرة الرواية"[5]، وقال نصر بن علي الجَهْضَمِيّ: "وكان الأَصْمَعي يَتّقي أن يُفَسِّر حديثَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كما يَتّقي أن يُفَسِّر القرآن"[6]، فانظر إلى هذا الورع من هذا البحر الخِضَمّ

ولد سنة بضع وعشرين ومئة، ومات بالبصرة سنة خمس عشرة أو ست عشرة ومئتين، وله نحو ثمان وثمانين سنة[7].

---

(1) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه (157).

(2) أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (1/32-33). ولعل المراد بآلة العلم هنا ضمن سِياقها أنه كان أعلم بالسنن وأحفظ للحديث.

(3) طبقات علماء الحديث، لشمس الدين بن عبد الهادي (1/384-386)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (8/454-474).

(4) أخرجه أبو بكر الخطيب في تاريخ مدينة السلام (12/165).

(5) أخرجه أبو بكر الخطيب في تاريخ مدينة السلام (12/161-162). وكانت كثرة روايته للغة والأدب والشعر ونحوها، لا للحديث.

(6) أخرجه أبو بكر الخطيب في تاريخ مدينة السلام (12/166).

(7) تاريخ أصبهان (أخبار أصبهان)، لأبي نُعيم الأصبهاني (2/94)، وتاريخ مدينة السلام، لأبي بكر الخطيب (1/157، 168)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (10/175-181).

محمد بن وَضّاح:

هو أبو عبد الله الأُموي مولاهم، القُرْطُبي. الحافظ، محدِّث الأندلس، الزاهد.

روى عن: أبي بكر بن أبي شَيبة، ويحيى بن يحيى اللَّيْثي، وأَصْبَغ بن الفَرَج، وحَرْمَلة بن يحيى التُّجِيبي، وغيرِهم. وروى عنه: أحمد بن خالد المعروف بابن الجَبَّاب، وقاسم بن أَصْبَغ، ومحمد بنُ عبد الملك بن أيمن، وجماعات

قال ابن الفَرَضي: "وبمحمد بن وَضَّاح وبَقِيّ بن مَخْلَد صارت الأندلس دار حديث، وكان محمد بن وَضّاح عالماً بالحديث، بصيراً بطُرقه، متكلّماً على عِلَله، كثير الحكاية عن العبّاد، وَرِعاً زاهداً، فقيراً مُتعفّفاً، صابراً على الإسماع، مُحتسِباً في نشر علمه، سَمِع منه الناس كثيراً، ونفع الله به أهل الأندلس"[1]، وقال أحمد بن محمد بن عبد البَرّ: "كان أحمد بن خالد لا يُقدِّم على ابن وَضّاح أحداً ممن أدرك بالأندلس، وكان يُعَظِّمه جدّاً، ويصف فضله وعقله ووَرَعه"[2]. فهذا نموذج جليل من نماذج الأندلس العظيم، وكل من ذُكر قبله هم من المشارقة

ولد بقُرْطُبة سنة تسع وتسعين ومئة، وتوفي سنة سبع وثمانين ومئتين[3].

المبحث الثاني : دراسة مراتب العلم عند السَّلف

اشتمل هذا المبحث على تحليل مراتب العلم التي تمّت حكايتها عن السَّلف، ببيان معناها، وتوضيح المراد منها، ثم المقارَنة بينها، وضُمّن ذلك كلُّه في مطلبين، أولهما في تحليل مراتب العلم عند السَّلف، والآخَر في المُوازنة بين مراتب العلم عندهم

المطلب الأول: تحليل مراتب العلم عند السَّلف:

اهتم السَّلف بترتيب أحوال المتدرِّج في العلم مرتبة مرتبة[4]، بَدءاً بالنيّة المُؤسِّسة، وخَتْماً بالتبليغ، ونُورد هنا أسماء تلك المراتب متعاقبة، لنبيّنَ أمرها واحدة واحدة بصورة مختصرة، ونذكرَ بعض أقوال السابقين وغيرِهم فيها

---

(1) تاريخ علماء الأندلس، لابن الفَرَضي (2/26).

(2) تاريخ علماء الأندلس، لابن الفَرَضي (2/26).

(3) تاريخ علماء الأندلس، لابن الفَرَضي (2/25-27)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (13/445-446).

(4) الفقيه والمتفقه، لأبي بكر الخطيب (2/199).

النِّيّة:

وهي القَصْد بالقلب[1]. والمراد من النيّة في العلم أن يُخلصه لله تعالى، ويبتغي به وجهَه عز وجلّ، وإحياءَ شريعته، وأن يريد رفع الجهل عن نفسه وعن غيره، مع توافر الهمّة

ولا تنفع النيّة إذا كان الأمر المَنْوي مخالفاً للسنّة، غير صواب، قال علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما: "لا ينفعُ قولٌ إلا بعمل، ولا عملٌ إلا بقول، ولا قولٌ وعمل إلا بنيّة، ولا نيّة إلا بموافقة السنة"[2].

فالنيّة أساس لا بدّ منها لطالب العلم، ومن فاتته النيّة فاته خير عظيم، وضيَّع الأجر الكبير.

الصَّمْت، والإنْصات، والاستماع:

فالصمت هو السكوت[3]؛ أي كفّ اللسان والإعراض عن اللغو والاستعداد النفسي، والإنصات هو السكوت لاستماع ما يُلقى[4]؛ أي استحضار القلب، واستجماع الفكر، قال أبو الحسن الواحِدي: "الإنصات السّكوت للاستماع"[5]، وقال فخر الدين الرازي: "والإنصات سكوت مع استماع، ومتى انفكّ أحدهما عن الآخر لا يقال له إنصات"[6]. وأما الاستماع فهو الإصغاء وإلقاء السمع[7]. فتلك الكلمات الثلاث متكاملة في المعنى؛ إذ بُني آخرها على ما قبله، وأولها مؤدّ إلى ما بعده

وما ذكره البعض في المراتب من **الطلب**، فإن الطلب ابتغاءُ الشيء[8]، وهو هنا الاستماع مع الإنصات.

وللسّلف وغيرهم من الحكماء في تلك الكلمات ومعانيها توجيهات نافعة، ووصايا ثمينة، يحسن إيراد شيء منها: قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: "إذا جالست العلماء

---

(1) تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري (15/ 400-399).

(2) أخرجه أبو بكر الآجُرّي في الشريعة (2/638).

(3) مقاييس اللغة، لابن فارس (3/308).

(4) تهذيب اللغة، للأزهري (12/109).

(5) التفسير البسيط (9/563).

(6) التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) (22/43).

(7) لسان العرب، لابن مَنظور (مادة: سمع). وينظر في التفريق بين الإنصات والاستماع فتح الباري لابن حَجَر (1/217)، تحت حديث (121) من صحيح البخاري.

(8) مقاييس اللغة، لابن فارس (3/417-418).

فكن على أن تسمعَ أحرصَ منك على أن تقول، وتعلّمْ حُسن الاستماع كما تتعلّمُ حُسن الصمت"(1). وقال الخليل بن أحمد: "حين أردت النَّحْو أتيت الحَلْقة فجلست سنة لا أتكلم، إنما أسمع، فلما كان في السنة الثانية نظرت، فلما كان في السنة الثالثة تدبّرت، ولما كان في السنة الرابعة سألت وتكلّمت"(2)، فهذه كلمات نفيسة من الخليل الفَراهِيدي، تُشبه ما نحن بصدده من مراتب العلم، ولم نعتمدها ضمن أقوالهم لعدم اكتمال منازلها؛ إذ لم يقصد بها الاستيعاب، ولأنه أراد أن يحكي فعله عند طلبه للنَّحْو. هذا، ونقل إبراهيم بن الجُنيد عن حَكيم قوله: "تعلّمْ حُسن الاستماع كما تَعلّم حُسن الكلام"(3).

الفَهْم:

وهو المعرفة بالقلب، والعلم بالشيء(4)، فإذا وعى القلب ما سمعه صاحبه حصل الفهم. والفهم هو الفقه في لغة العرب، قال القاضي عِياض: "الفِقه الفهم في كل شيء، يقال: منه فقِه بالكسر، يفقَه فَقَهاً بفتح القاف، وقالوا: فَقْهاً أيضاً بسكونها، وأفقهته أنا فهّمته"(5)، ذَكر هذا عند تفسير قوله صلى الله عيه وسلم: "من يُرِدِ الله به خيراً يُفقِّهْه في الدين"(6)، والفقه خلاصة العلم وثمرته

فعلى طالب العلم أن لا يقتصر على السماع دون اعتناء بالفهم، قال بدر الدين بن جَمَاعة: "ولا يَقْنعُ بمجرّد السماع كغالب مُحدّثي هذا الزمان، بل يعتني بالدّراية أشدَّ من اعتنائه بالرّواية...لأن الدّراية هي المقصودُ بنَقْل الحديث وتبليغه"(7). والأصل في الفهم أن يكون قبل الحفظ كما هو مُقرّر في هذه المراتب، قال ابن العَربي: "يُشترط الوعي ثم الحفظ بعد الإصغاء"(8).

ولعل مرحلتي النظر والتدبّر الواردتين في قول الخليل بن أحمد هي مرحلة الفهم هذه على اختلاف مستوياتها

(1) أخرجه أبو علي القالي في الأمالي (2/188).

(2) أخرجه أبو بكر الخطيب في الفقيه والمتفقه (2/199-200).

(3) أخرجه أبو بكر الخطيب في الفقيه والمتفقه (2/62).

(4) مقاييس اللغة، لابن فارس (4/ 457)، ولسان العرب، لابن مَنظور (مادة: فهم).

(5) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (2/162). وينظر الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزَّجّاجي (90).

(6) أخرجه من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، البخاريُّ في صحيحه: كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يُفقّهه في الدين (71)، ومسلمٌ في صحيحه: كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة (1037).

(7) تذكرة السامع والمتكلّم في أدب العالم والمتعلّم (132-131).

(8) عارِضة الأَحْوذي بشرح جامع الترمذي (5/327).

السُّؤال:

وهو الاستخبار[1]. ولا بد لطالب العلم أن يسأل ويستخبر، فالسؤال مفتاح العلم، وكثير منه لا يتكشّف إلا به، قال ابن شهاب الزُّهْري: "إنما هذا العلمُ خزائنُ، وتفتحها المسألة"[2]. ويتحقّق ذلك بإجادة السؤال مع الأدب فيه، قال سليمان بن موسى الدمشقي الأَشْدَق: "حُسن المسألة نصفُ العلم"[3]. ومن استحيا من السؤال خفّ علمه، وقلّت معرفته، وفاته خير كثير، قال مُغيرة بن مِقْسَم الكوفي: "قيل لابن عباس: كيف أَصبْت هذا العلم؟!، قال: بلسان سَؤُول، وقلب عَقُول"[4]، والقلب العَقول هو الذي يفهم ويحفظ.

الحفظ:

وهو التعاهد وقلّة الغفلة، وهو أيضاً الاستظهار[5]. وقد اختصت هذه الأمة بحفظ كتبها: قرآناً وسنة، فاستظهرتهما القلوب، ووَعتهما الصدور، واستحضرتهما العقول، وتروّت بهما النفوس.

ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لمن يسمع الحديث ويحفظه ويبلّغه بالنَّضارة والحُسن والبهاء فقال: "نَضرَ الله امْرَاً سَمِع منّا حديثاً فحفظَه حتى يُبَلِّغَهُ"[6].

ومما يُساعد على الحفظِ عدمُ الإكثار من المحفوظ، قال الخليل بن أحمد: "وأَكثِرْ من العلم لتعلَم، وأَقلِلْ منه لتحفظ"[7]، كما يساعد على الحفظِ المذاكرةُ والتحديث، قال أبو سعيد الخُدْري رضي الله عنه: "تَحدّثوا وتَذاكروا، فإن الحديث يُذكّر بعضُه بعضاً"[8].

(1) لسان العرب، لابن مَنظور (مادة: سأل).

(2) أخرجه بهذا اللفظ يعقوب الفَسَوي في المعرفة والتاريخ (1/634).

(3) أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (317). وينظر جامع بيان أخذ العلم وفضله، لابن عبد البر (1/321).

(4) أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (2/970).

(5) تهذيب اللغة، للأزهري (4/ 265)، ولسان العرب، لابن مَنظور (مادة: حفظ).

(6) رواه عدد من الصحابة، وقد أخرجه أبو داود في سننه: كتاب العلم، باب فضل نشر العلم (3652)، والتِّرمذي في جامعه: أبواب العلم، باب ما جاء في الحثّ على تبليغ السماع (2847)، كلاهما من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه، وقال التِّرمذي عقبه: "حديث زيد بن ثابت حديث حسن"، وقال ابن العربي في عارضة الأَحْوذي (٥/٣٢٦): "وقد رُوّينا حديث زيد بن ثابت من طرقٍ فصحّ، وإن حسّنه أبو عيسى"، كما صحّ أيضاً من غير طريق زيد بن ثابت رضي الله عنه.

(7) جامع بيان أخذ العلم وفضله، لابن عبد البر (1/426). والمراد التخيّر لما يُحفظ.

(8) أخرجه أبو بكر الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (1/237).

التَّخَيُّر:

هو الاختيار والانتقاء والاصطفاء(1). والعلم بحر واسع، لا يمكن استيعابه، ويأخذ منه كل إنسان ما يُطيقه، لذا كان لا بد من التخيُّر والتّنَقّي لما ينفع، وتقديم الأهم على المهم، وإن حُسْن التخيُّر من علامات التوفيق، ثم إن التخيّر لا يستطيعه كل أحد، لذا كان النُّبهاء من طلبة الحديث هم الذين ينتقون لأقرانهم على الشيوخ.

العمل:

وهو التطبيق والتنفيذ، ولا يراد من العلم إلا العمل، وتأديب النفس به، والأخذ بمُوجِبه، ومطلوب من المرء أن يتعلّم، ثم أن يَعمل بما عَلِمه، وهو مسؤول عن ذلك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزولُ قَدَما عبد يوم القيامة حتى يُسألَ عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيمَ فَعل" الحديث(2). والعمل من ثمار العلم وغاياته، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "تعلّموا، فمن علِم فليعمل"(3)، فالمسلم مأمور بالعلم والعمل، وفي أفضلية أحدهما على الآخَر يقول ابن شهاب الزُّهْري: "العلم أفضلُ من العمل لمن جَهِل، والعمل أفضلُ من العلم لمن عَلِم"(4).

الفِرار من الناس:

لا شكّ أن كثرة مخالطة الناس تُشغل عن طلب العلم، وتَحُول بين الراغب ورغبته، لا سيما إذا كانت تلك المخالطة للبَطّالين، إذ الطِّباع سَرّاقة، قال أبو حامد الغَزالي: "لأن الطِّبَاع مَجْبولة على التشبّه والاقتداء، بل الطَّبْع يَسرق من الطَّبْع من حيث لا يدري صاحبه"(5).

ومخالطة الناس فيها خير كثير لمن انتفع ونفع، فإن لم يكن هذا ولا ذاك فالعُزلة هي السبيل، وبخاصة لطالب العلم، قال مَكْحول الشامي: "إن لم يكن في مجالسة الناس ومخالطِتهم خيرٌ فالعُزلة أسلم"(6)، وقال ابن عطاء الله السَّكَنْدري: "لا تصحبْ من لا يُنهضك

(1) ابن مَنظور، لسان العرب (مادة: خير)، والفيروزابادي، القاموس المحيط (مادة: خير).

(2) أخرجه الترمذي في جامعه: أبواب صفة القيامة والرَّقائق والوَرَع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في شأن الحِساب والقِصاص، من حديث أبي بَرْزة الأَسلمي رضي الله عنه (2584)، وقال عقبه: "حديث حسن صحيح".

(3) أخرجه أبو خَيْثمة في كتاب العلم (4)، وأبو بكر الخطيب في اقتضاء العلم العمل (23).

(4) أخرجه أبو بكر البيهقي في المدخل إلى علم السنن (2/725).

(5) إحياء علوم الدين (2/173).

(6) أخرجه أبو خَيْثمة في كتاب العلم (44).

حالـه، ولا يدلُّـك علـى الله مَقالـه"[1].

وتفـرّد بذكـر هـذه المرتبـة مـن السـلف ضمـن هـذا السُّـلّم ابـنُ وَضّـاح، وأثبتهـا بعـد العمـل، وكأنـه أراد بذلـك أن مـن حصّـل هـذا العلـم ينبغـي أن يُوطِّـن نفسـه علـى العمـل بـه، وأن يكـون لـه سـرّ بينـه وبيـن الله، يُواظـب عليـه، دون أن يطلـع عليـه النـاس، أو أن يشـغلوه عنـه. وإن كان المتبـادر للذهـن أن تُذكـر مرتبـة الفـرار مـن النـاس فـي أوائـل المنـازل مـع الصمـت.

النَّشر والبَثّ:

والبَـثّ: هـو النَّشْـر والإظهـار[2]؛ أي إيصـال المعرفـة إلـى الغيـر وتعليمـه. ومطلـوب ممـن تأهّـل علميـاً أن يُعلّـم غيـره كمـا عُلّـم هـو مـن قَبـل، وقـد أُخـذ العهـد علـى أهـل العلـم أن يُعلّمـوا، وحـثّ النبـي صلـى الله عليـه وسـلم علـى إفشـاء العلـم وبَثّـه وإذاعتـه فقـال: "بلّغـوا عنـي"[3]، وقـال أيضـاً: "لِيُبَلّـغ الشـاهدُ الغائـب"[4]، وقـال أيضـاً: "احفظـوه، وأخبـروا بـه مَـن وراءكـم"[5].

وقـول ابـن وَضّـاح فـي هـذه المرتبـة العليـا: "نشـره إذا لـم يوجـد منـك بُـدّ"، مُفسَّـر فـي قـول ابـن العَربـي: "التبليـغ، وهـو فـرض علـى الكفايـة، والإصغـاء فـرض عيـن، والوعـي والحفـظ يتركبـان علـى معنـى مـا يُسـمع، فـإن كان ممـا يخصّـه تعيّـن عليـه أمـرُه كلّـه، وإن كان يتعلّـق بغيـره أو بـه وبغيـره كان التعلّـم فـرضَ عيـن، والتبليـغ فـرضَ كفايـة"[6].

المطلب الثاني: المُوازنة بين مراتب العلم عند السَّلَف

تقاربـت أقـوال السَّـلف فـي تَنْضِيدهـم لمراتـب العلـم، فقـد بدؤوهـا -فـي الجملـة- بالصَّمْـت والإنصـات، وثَنَّـوا بالاسـتماع، ثـم ذكـروا الفهـم، وأتبعـوه بالحفـظ، وأعقبـوا الحفـظَ بالعمـل،

(1) الحِكَم العطائية، الحِكمة الثالثة والأربعون (54).

(2) مقاييس اللغة، لابن فارس (1/172).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذُكر عن بني إسرائيل (3461)، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(4) أخرجه من حديث أبي بَكْرة رضي الله عنه، البخاريُّ في صحيحه: كتاب العلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: رُبّ مبلَّغ أوعى من سامع (67)، ومسلمٌ في صحيحه: كتاب القَسامة والمُحارِبين والقِصاص والدِّيَات، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال (1679).

(5) أخرجه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، البخاريُّ في صحيحه: كتاب العلم، باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القَيس على أن يَحفظوا الإيمان والعلم ويُخبروا من وراءهم (87)، ومسلمٌ في صحيحه: كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الدين والدعاء إليه والسؤال عنه وحفظه وتبليغه من لم يبلغه (24)، واللفظ له.

(6) عارِضة الأَحْوذي، لابن العربي (5/327).

وختمـوا المراتـب بالنَّشْـر

وانفـرد ابـن المبـارك بذكـر النيّـة، مـع أنهـا مـرادة عنـد جميعهـم فـي حـق طالـب العلـم، ولـم يذكرْهـا هـؤلاء؛ لأنهـا ليسـت مـن حقيقـة المراتـب، وإنمـا هـي مـن أدب البدايـات، وبهـا تتحـوّل العـادة إلـى عبـادة، ولا شـك أن طلـب العلـم عبـادة إذا اقترنـت بالنيّـة، بـل هـو مـن أفضـل العبـادات

وبـدأ أكثـر الأئمـة أصحـابِ تلـك الأقـوال فـي مراتـب العلـم بمنزلـة الصَّمْـت دون ذكـرٍ للإنصـات، وثَمّـة فريـق بـدأ بالإنصـات مـن غيـر ذكـر للصمـت -بـل إن الواحـد منهـم قـد يذكـر هـذا فـي روايـة وذاك فـي روايـة أخـرى-، وهـذا يُلمـع إلـى إرادة الأوّلِيـن مـن الصمـت: الإنصـات

وعامـة هـؤلاء الأئمـة أعقبـوا الصمـت أو الإنصـات -حسـب اختلافهـم فـي التسـمية- بالاسـتماع. وبايَنَهـم ابـن عُيينـة وحـده -فـي بعـض الروايـات عنـه- بالبـدء بالاسـتماع والتثنيـة بالإنصـات، وكأنـه بذلـك يتـأول قـول الله تعالـى: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَـهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [الأعراف:204]، إذ الآيـة دلّـت علـى أن الاسـتماع وحـده لا يكفـي مـن غيـر سـكوت؛ لأن المسـتمع قـد يتكلـم -ولـو فـي أمـر الـدرس نفسـه- فيمنعـه ذلـك مـن حسـن الاسـتماع، قـال أبـو الحسـن الواحِـدي ضمـن تفسـيره هـذه الآيـة: "وأَمـر بالاسـتماع إلـى قـراءة القـرآن، والسـكوت للاسـتماع"(1). وربمـا قصـد ابـن عُيينـة بالإنصـات بعـد الاسـتماع الفهـم، ثـم إن ابـن عُيينـة -فـي روايـات أخـرى عنـه- اسـتهلّ المراتـب بالاسـتماع دون ذكـر للإنصـات أصـلاً، وأعقـب الاسـتماعَ فيهـا بالفهـم.

وبـدأ الثَّـوري المراتـب -فـي روايـة عنـه- بطلـب العلـم، واسـتهلّها فـي روايـة أخـرى بالصمـت والاسـتماع، وأعقـب الموضعيـن بالحفـظ، وتصرّفـه هـذا يُفيـد إرادتـه بالطلـب الإنصـاتَ والاسـتماعَ

وثَمّـة مرتبـة لـم يذكرهـا الأكثـرون مـن أصحـاب تلـك المراتـب مـن السَّـلف، وهـي الفهـم؛ إذ اقتصـر علـى إثباتهـا منهـم اثنـان، ابـن المبـارك، وكذلـك ابـن عُيينـة -فـي بعـض الروايـات عنـه-، وجعلاهـا فـوق الاسـتماع ودون الحفـظ، وفهـم المسـموع وفقهـه ووعيـه مـن أجـلّ المطلوبـات، بـل هـو لُـبّ المسـألة، ولا شـك أنـه مـراد لسـائر الأئمـة، ولـم يذكـروه للعلـم بـه؛ لأن الـذي يطلـب العلـم ويُحسـن الاسـتماع يترتـب عليـه حصـول الفهـم والإدراك. ثـم إن بعـض طلبـة العلـم قـد يكـون حريصـاً علـى الطلـب، وعنـده حفـظ وضبـط لمـا يَسـمع، لكنـه لـم يُـؤت مَلَكـة الفهـم المطلـوب، والوعـي المرغـوب، فـلا يُمنـع مـن ذاك الطلـب إذا كان مـن أهـل الأمانـة والصـدق، وحَسْـبه بعـدُ أن يَنشـر مـا سـمعه، ويَبـثّ مـا حفظـه، علـى وجهـه؛ لأن بعـض الوُعـاة للعلـم قـد لا يتيسّـر لـه

(1) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (2/440).

مـن السـماع مـا سـمعه ذاك، فيتحمّلـه عنـه، ويتفقّـه فيـه، وينشـر هـذا الفقـه، بعـد أن نشـر الأول الروايـة، وقـد ألمـع إلـى هـذا قـول النبـي صلـى الله عليـه وسـلم: "نَضـرَ الله امْـرَأً سـمع منّـا حديثـاً فحفظَـه حتـى يُبَلِّغَـهُ، فـرُبّ حامـل فقـه إلـى مـن هـو أفقـهُ منـه، ورُبّ حامـل فقـه ليـس بفقيـه"[1].

وهنـاك مرتبـة أخـرى لـم يُورِدهـا الأكثـرون مـن أصحـاب تلـك المراتـب مـن السَّـلف، وهـي السـؤال، إذ أثبتهـا منهـم اثنـان: أبـو عمـرو بـن العَـلاء، وابـن وَضّـاح، وكان الثانـي تابعـاً للأول فيهـا وفيمـا قبلهـا مـن مراتـب، وكذلـك فـي التـي فوقها مباشـرة وهـي الحفظ، وكان الاتبـاع في كل ذلـك باللفـظ، وعبّـرا عنهـا بحُسـن السـؤال، وجعلاهـا فـوق حُسـن الاسـتماع ودون حُسـن الحفـظ، وكلاهمـا لـم يَذكـر الفهـم الـذي أشـرنا إليـه فـي الفقـرة السـابقة، ومـن الطبيعـي أن يَنتـج عـن حُسـن الاسـتماع حُسـن السـؤال، وحُسـن السـؤال يتضمّـن حُسـن الفهـم، فكأنهمـا أشـارا إلـى الفهـم بطريقـة خفيّـة. ولعـلّ عـدم ذِكـر الأكثريـن للسـؤال، هـو أنـه عندهـم فَـرع لا أصـل، وقصدُهـم للأصـول لا يعنـي نفيَهـم الفـروع

واتفـق الجميـع علـى أن المرتبـة التـي فـوق ذلـك هـي الحفـظ، فمـن أنصـت واسـتمع، وفهـم وسـأل، كان حَريّـاً بـه أن يُحْـرِز مـا تحمّلـه، ويَحفـظ مـا سـمعه؛ لأن مـا تلقّـاه عَبْـر ذلـك صـار أمـراً موثوقـاً يحتـاج إلـى جمـع واختـزان، وأفضـل مكان لذلـك الصَّـدْر، فـإن لـم يتيسـر ذلـك فإنـه لا بـأس مـن الحفـظ فـي الكتـاب، لكـن مـن استودع علمـه فـي الصَّـدْر والسّـطر معـاً فعـل الأكمـل؛ لأنـه يأمـن مـن خيانـة الحفـظ مـن جهـة، ومـن ذهـاب الكتـاب أو اعتلالـه مـن جهـة أخـرى

وذهـب عامـة الأئمـة مـن أصحـاب تلـك المراتـب إلـى أن الـذي يَعقـب الحفـظَ هـو العمـل بالعلـم، فالعمـل يكـون بعـد التعلّـم، ونُشـير إلـى أن الـذي لـم يُسـمِّ العمـل مطلقـاً ضمـن المراتـب، وانتقل مـن حُسـن الحفظ إلـى نشـر العلـم مباشـرة، هـو أبـو عمـرو بـن العَـلاء، وكأن العمـل عنده داخـل فـي حُسـن الحفـظ، فالحفـظ لا يوصـف بالحُسْـن إن لـم يكـن عمـل، ومـن تـرك العمـل فهـو فـي الحقيقـة مُضيِّـع لا حافـظ

وثَمّـة رجـل واحـد مـن هـؤلاء الأئمـة أضـاف مرتبـة بيـن الحفـظ والعمـل، وأسـماها حُسْـن التّخَيُّـر، وهـذا الرجـل هـو ابـن وَضّـاح، ولعـلّ سـبب عـدم ذكـر الباقيـن لهـذه المرتبـة أنهـم اعتبروهـا مُضمّنـة فيمـا دونهـا وفيمـا فوقهـا، مـن الاسـتماع والسـؤال والحفـظ والعمـل والتبليـغ، فـكل هـذا يحتـاج إلـى تخيّـر، فابـن وَضّـاح فصّـل هنـا، وغيـره أجمَـل وأصّـل وتـرك ذاك التفصيـل مـع إرادتـه لـه.

واتفـق هـؤلاء الأئمـة علـى خَتْـم تلـك المراتـب بالنَّشْـر والتعليـم، وبـثّ العلـم وتبليغـه، وجعلـوا

---

(1) تقدم تخريجه.

ذلك فوق مرتبة العمل بالعلم مباشرة، بَيْد أن ابن وَضّاح وحده له إضافة هنا كما كانت له زيادة هناك، إذ أضاف بين العمل والنَّشْر مرتبة سمّاها الفرار من الناس، لم يُثبتها الآخَرون لأنها ليست من حقيقة المراتب، فهو بذلك لم يُجرّد الأصول، إذ ضمّنها بعض التفاصيل والفروع.

وبقي أمر لا بدّ من التعريج عليه، والتنبيه إليه: وهو أنه يُلاحظ أن بعض أولئك الأئمة أَثْبت المراتب من كلام نفسه من غير إشارة إلى سابقٍ تَبِعه، وبعضهم عزاه إلى مَن تقدم بقوله: (كان يقال)، فأولُ إمامين ممن نُقلت عنهم تلك المراتب -وهما الضّحّاك بن مُزاحِم وأبو عمرو بن العَلاء-، لم يستهلاّ كلامهما بـ (كان يقال)، ثم مَن بعدهما مباشرة، وهما الثَّوري ومحمد بن النَّضْر الحارثي، نُقل عنهما الاستقلال كما نُقل عنهما العزو، ثم من جاء بعدُ فمنهم من تابع الأخيرين، غير أن أكثرهم لم يُشر مطلقاً إلى مَن سَبق. وكأنه يُفهم من كل هذا أن المُؤصِّل الأول لتلك المراتب هو الضّحّاك بن مُزاحِم، ولا غَرْو فالرجل مع إمامته، كان مؤدِّباً، ذُكر أن مَكتبه كان يضُمّ ثلاثة آلاف صبي -يُعلّمهم مَجّاناً-، ومثلُ هذا المؤدِّب المُحتسِب لا يَحرِم طَلَبته خُطّة يَسيرون عليها، ومنهجاً يَحْتذونه.

الخاتمة:

وتتضمن هذه الخاتمة أهم نتائج البحث، مع الإشارة إلى بعض التوصيات.

أما أبرز النتائج:

فقد أسهم أئمة السَّلف الجامعون بين العلم والعمل، والخبراءُ في التعليم والتربية، بوضع سُلّم قَويم لمراتب العلم، إذ ليس هو في الأصل من ابتكار المتأخّرين والمعاصرين، لذا لم يكن مستساغاً نسبةُ ذلك إلى علماء التربية في هذا الزمان من غير رَبْطٍ بذاك التاريخ المجيد، على ما تقتضيه الأمانة العلمية. ثم إنّ هؤلاء السَّلف لم يَذكروا تلك المراتب عَرَضاً، وإنما كان ذلك مَنهجاً علمياً مُتّبعاً يُنَشِّئون عليه تلامذتهم وأصحابهم، وكلُّهم كان مُربّياً مُؤدِّباً مُعلّماً، مع ما عُرف عنهم من صِدق السَّريرة، وإخلاص الطَّويّة

وأصولُ مراتب العلم عند سَلَفنا هي على التصاعد الآتي: الإنصات، والاستماع، والفهم، والحفظ، والعمل، والنَّشْر. وثَمّة من أدخل فيها تفاصيل وفروعاً أَلْمَعْنا إليها في تضاعيف البحث

وعامّة تلك المراتب التي أُصّل بها هذا الأمر، لها معان دقيقة، وإشارات رقيقة، وفي كلام سَلَفنا وعلمائنا ما يؤيدها ويُثبّتها ويُفسّرها، بل قبلَ ذلك في كلام نبينا صلى الله عليه وسلم الدليلُ عليها، والتأشير إليها، والتنويه بها

ومن أبرز هؤلاءِ السَّلف الذين نُقلت عنهم تلك المراتب: أبو عمرو بن العَلاء، وابن المُبارك، والسفيانان، والأَصْمعي، وغيرُهم من ذوي التخصّصات المتنوعة، لا سيما الحديث النبوي الشريف، وقد بلغ عدد أولئك -حسب إحصائنا- تسعة أئمة رُفعاء، وهم متفنّنون في العلوم، فمنهم: المقرئ والمفسّر، والحافظ المحدِّث، والفقيه المجتهد، واللغوي والنَّحْوي والأديب، والمؤرِّخ، ثم منهم: المؤدِّب والزاهد والعابد، ومنهم أيضاً المصنِّف

وقد تتباين بعض عبارات هؤلاء السَّلَف عند إيرادهم لتلك المراتب، لكن لا يوجد اختلاف حقيقي بينها عندهم؛ لأنِ البعض فَرّع، بينما اقتصر غيره على الأصول، كما ذَكَر البعض الخادمَ لتلك الكُلّيّات وأَعرض عن ذلك غيرُه؛ لأن المقام مقامُ تأصيلٍ لا تفريع، وإجمالٍ لا تفصيل

وقُصارى القول في تلك المراتب أنها جامعةٌ بين التحمّل والأداء، ورابطةٌ بين القول والعمل، وداعيةٌ إلى التعلّم والتعليم، والتطبيق فيها قِرْن للتنظير

وأما أهم التوصيات:

فإن البحث يُرشد ويُوصي بالاهتمام بما قدّمه السَّلف في مسائل الشريعة والتربية، فهم أهل العلم والعمل، وهم الذين قَعّدوا القواعد، وأقاموا الأركان، فعلينا أن نَنطلق من حيث وَقفوا، وأن نَبني على ما أسّسوا، لا أن نتجاهلَهم، ونتغرّبَ عنهم، ثم نَنْسُب الأمر إلى غير واضعيه، ومع هذا لا بد من إنصاف المتأخر والمعاصر. وبناء على ما سبق ينبغي تضمين المقررات الدراسية شيئاً من أقوال السلف في مراتب العلم، لتكون منارة هادية للأجيال

مُلحق: جدول مراتب العلم عند السَّلف

المراتب	نَشره وتعليمه	نَشره عند أهله	نَشره	نَشره وتعليمه	نَشره	النَّشر	بثّه	نشره	النَّشر	النَّشر	النَّشر	النَّشر	النَّشر	النَّشر	نَشره	نَشره إذا لم يُوجد منك بُدّ
																الفِرار من الناس
	العمل به		العمل به	العمل به	العمل به	العمل	العمل به	العمل به	العمل	العمل	العمل	العمل	العمل	العمل	العمل	العمل به
																حُسن التخيّر
		حُسن الحفظ	حفظه	حفظه	الحفظ	الحفظ	حفظه		الحفظ	الحفظ	الحفظ	الحفظ	الحفظ	الحفظ	الحفظ	حُسن الحفظ
		حُسن السؤال														حُسن السؤال
									الفهم				الفهم	الفهم		
	استماعه	حُسن الاستماع	طلبه	الاستماع له	الاستماع	الاستماع	الاستماع له	الاستماع له	الاستماع	الاستماع	الإنصات	الإنصات	الاستماع	حُسن الاستماع	الاستماع	حُسن الاستماع
							الإنصات له			الإنصات	الاستماع	الاستماع				
	الصمت	الصمت		الصمت	الصمت			الصمت							الصمت	الصمت
									النيّة							
مطلع القول	أوّلُ باب من العلم	أوّلُ العلم	إنما هو	كان يقال: أوّلُ العلم	أوّلُ العلم	أوّلُ العلم	كان يقال: أوّلُ العلم	إن أوّلَ العلم	أوّلُ العلم	أوّلُ العلم	كان يقال: أوّلُ العلم	أوّلُ العلم	أوّلُ العلم	أوّلُ العلم	أوّلُ العلم	أوّلُ العلم
القائل	الضّحّاك بن مُزاحِم	أبو عمرو ابن العلاء	سفيان الثّوري			محمد بن النَّضْر الحارِثي			عبد الله بن المبارك	الفُضيل بن عِياض	سفيان بن عُيينة				عبد الملك الأصْمَعي	محمد بن وَضّاح
الراوي			مُزاحِم بن زُفَر التّيْمي	أبو عبد الله المهدي العبّاسي	حكاه أبو الليث السَّمَرْقَندي، ولم يُدرك الثّوري	ابن مَهدي	عبد القدوس بن بكر بن خُنَيس	يوسف بن أسْباط			عبد الله بن عثمان المَرْوَزي المعروف بعَبْدان	محمد بن بشر الحارِثي ونصر بن المغيرة	ذو النُّون المصري	غسّان بن المُفَضَّل الغَلابي		
وفاة القائل	102هـ	154هـ	161هـ			في العشر الثامنة –أو الخامسة– من المئة الثانية			181هـ	187هـ	198هـ				216 هـ، أو قبلها	287 هـ

قائمة المصادر والمراجع:

الآجُرّي أبو بكر، محمد بن الحسين (1420هـ). الشريعة. (تحقيق: عبد الله الدُّمَيْجي، ط2). دار الوطن.

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله، (1422هـ). العلل ومعرفة الرجال عن أحمد بن حنبل -رواية ابنه عبد الله-. (تحقيق: وصيّ الله عباس، ط2). دار الخاني.

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله (1403هـ). فضائل الصحابة. (تحقيق: وصيّ الله عباس). مؤسسة الرسالة.

الأَزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (2001م). تهذيب اللغة. (تحقيق: محمد مرعب). دار إحياء التراث العربي.

البُخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (1427هـ). الصحيح -الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه-. (اعتناء: عبد السلام علّوش، ط2). مكتبة الرُّشْد.

البَيْهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (1423هـ). شعب الإيمان. (تحقيق: عبد العلي حامد). مكتبة الرُّشْد والدار السَّلَفية.

البَيْهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (1437هـ). المدخل إلى علم السنن. (تحقيق: محمد عَوّامة). دار اليُسْر ودار المنهاج.

التِّرمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (1430هـ). الجامع -الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل-. (تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين). دار الرسالة العالمية.

ابن جَمَاعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم (1354هـ). تذكرة السامع والمتكلِّم في أدب العالم والمتعلِّم. (تحقيق: محمد هاشم النَّدْوي). دائرة المعارف العثمانية.

الجَوهري أبو نصر، إسماعيل بن حماد (1407هـ). الصِّحاح -تاج اللغة وصحاح العربية-. (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4). دار العلم للملايين.

ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد (1424هـ). آداب الشافعي ومناقبه. (تحقيق: عبد الغني عبد الخالق). دار الكتب العلمية.

ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد (1271هـ). الجرح والتعديل. دائرة المعارف العثمانية.

ابن حِبّان، محمد بن حِبّان البُسْتي (1393هـ). الثقات. دائرة المعارف العثمانية.

ابن حَجَر العَسْقلاني، أحمد بن علي (1416هـ). فتح الباري بشرح صحيح البُخاري. (اعتناء: سيد الجليمي وأيمن بن عارف). دار أبي حيان.

الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (1397هـ). اقتضاء العلم العمل. (تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط4). المكتب الإسلامي.

الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (1422هـ). تاريخ مدينة السلام وأخبار محدِّثيها وذِكر قُطّانها العلماء من غير أهلها وواردِيها -تاريخ بغداد-. (تحقيق: بشار عواد معروف). دار الغرب الإسلامي.

الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (1403هـ). الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. (تحقيق: محمود الطحان). مكتبة المعارف.

الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (1421هـ). الفقيه والمتفقّه. (تحقيق: عادل بن يوسف

الغـرازي، ط2). دار ابـن الجـوزي.

ابـن خَـلِّكان، أحمـد بـن محمـد (1398هــ). وَفَيَـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمـان مما ثبـت بالنقـل أو السـماع أو أثبته العِيـان. (تحقيـق: إحسـان عبـاس). دار صـادر.

أبو خَيْثمة، زُهير بن حَرْب (1421هـ). العلم . (تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني). مكتبة المعارف.

أبـو داود السِّجِسـتاني، سـليمان بـن الأشـعث (1425هــ). الـسنن. (تحقيـق: محمـد عَوّامـة، ط2). دار القِبلـة للثقافة الإسلاميـة ومؤسسـة الرَّيّان.

الـذهبي شـمس الديـن، محمد بن أحمد بن عثمان (1424هــ). تاريخ الإسلام ووَفَيَات المشـاهير والأعلام . (تحقيق: بشـار عوّاد معـروف). دار الغرب الإسلامي.

الـذهبي شـمس الديـن، محمـد بن أحمد بـن عثمان (1405هــ). سير أعلام النـبلاء. (تحقيق: جماعة بإشراف شـعيب الأرنؤوط، ط3). مؤسسـة الرسالة.

الـرازي فخـر الديـن، أبـو عبـد الله محمـد بـن عمـر (1420هــ). التفـسير الكـبير -مفاتيـح الغيـب-. (ط3). دار إحياء التراث العـربي.

الزَّجَّاجـي، أبـو القاسـم عبـد الرحمـن بن إسـحاق (1406هـ). الإيضـاح في عِلل النَّحـو. (تحقيق: مازن المُبـارك، ط5). دار النفائس.

أبـو زُرعـة الدِّمشـقي، عبـد الرحمـن بـن عمـرو. التاريـخ. (تحقيـق: شـكر اللـه نعمـة اللـه القوجـاني). مجمـع اللغـة العربيـة.

ابن سَعْد، محمد بن سعد البغدادي (1421هـ). الطبقات الكبير . (تحقيق: علي محمد عمر). مكتبة الخانجي.

الشِّيرازي أبو إسحاق، إبراهيم بن علي (1970م). طبقات الفقهاء. (تحقيق: إحسان عباس). دار الرائد العربي.

ابن عاشور، محمد الطاهر (1427هـ). أليس الصبح بقريب. دار السلام ودار سُحْنُون.

ابـن عبـد البَرّ، أبـو عمـر يوسـف بن عبـد البر (1430هـ). جامع بيـان أخذ العلم وفضلـه وما ينبغـي في روايته وحمله. (تحقيق: أبي الأشـبال الـزهيري، ط8). دار ابن الجوزي.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (1404هـ). العِقْد الفَريد. دار الكتب العلمية.

ابـن عبـد الهـادي، شـمس الديـن محمـد بـن أحمـد (1417هــ). طبقـات علمـاء الحديـث. (تحقيـق: أكـرم البُـوشي وإبراهيـم الزِّيبَـق، ط2). مؤسسـة الرسـالة.

ابـن العَـربي، أبـو بكـر محمـد بـن عبـد اللـه (1415هــ). عارِضـة الأَحْـوذي بشرح جامـع الترمـذي. (اعتنـاء: صـدقي العطّـار). دار الفكـر.

ابن عَسَـاكر، أبو القاسـم علي بن الحسـن الدمشـقي (1415هـ). تاريخ مدينة دمشـق وذكر فضلها وتسـمية من حلّها مـن الأماثـل أو اجتـاز بنواحيهـا من وارديها وأهلهـا. (تحقيق: عمر العَمْـروي). دار الفكر.

ابن عطاء الله، تاج الدين أحمد بن محمد السَّكَنْدري (1408هـ). الحِكَم. مركز الأهرام.

عِيـاض القـاضي، عِيـاض بـن موسى اليَحْـصُبي (1966هــ). ترتيب المـدارك وتقريب المسـالك لمعرفـة أعلام مذهب مالـك. (تحقيـق: عبـد القـادر الصَّحْـراوي، وجماعة). مطبعـة فَضَالة.

عِياض القاضي، عِياض بن موسى اليَحْصُبي. مَشارق الأنوار على صِحاح الآثار. المكتبة العَتيقة ودار التراث.

الغَزالي، أبو حامد محمد بن محمد. إحياء علوم الدين. دار المعرفة.

ابن فارس، أحمد بن فارس (1399هـ). معجم مقاييس اللغة. (تحقيق: عبد السلام هارون). دار الفكر.

ابن الفَرَضي، عبد الله بن محمد الأزدي (1429هـ). تاريخ علماء الأندلس. (تحقيق: بشار عواد معروف). دار الغرب الإسلامي.

الفَسَوي، يعقوب بن سفيان (1393هـ). المعرفة والتاريخ. (تحقيق: أكرم ضياء العُمري). مطبعة الإرشاد.

الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (1426هـ). القاموس المحيط. (تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العِرقسُوسي، ط8). مؤسسة الرسالة.

القَالِي أبو علي، إسماعيل بن القاسم (1344هـ). الأمالي. (ط2). دار الكتب المصرية.

القرعان، لينا علي (2018م). مستويات التفكير ..دراسة مقارنة بين ابن عاشُور وبْلُوْم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 26 (3).

ابن كَثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (1418هـ). البداية والنهاية. (تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي). دار هَجَر.

أبو الليث السَّمَرْقندي، نصر بن محمد (1421هـ). تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين. (تحقيق: يوسف علي بديوي، ط3). دار ابن كثير.

المُحاسِبي، الحارث بن أسد. الرعاية لحقوق الله. (تحقيق: عبد القادر عطا، ط4). دار الكتب العلمية.

مسلم، أبو الحسين بن الحجاج (1427هـ). الصحيح -المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم -. مكتبة الرُّشْد.

ابن مَنظور، محمد بن مُكَرَّم (1414هـ). لسان العرب (ط3). دار صادر.

أبو نُعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (1410هـ). تاريخ أَصبهان -أخبار أَصبهان-. (تحقيق: سيد كسروي حسن). دار الكتب العلمية.

أبو نُعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (1394هـ). حِلْية الأولياء وطبقات الأصفياء. مطبعة السعادة.

الواحِدي، أبو الحسن علي بن أحمد (1430هـ). التفسير البسيط. (تحقيق: مجموعة من طلبة الدكتوراه). عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الواحِدي، أبو الحسن علي بن أحمد (1415هـ). الوسيط في تفسير القرآن المجيد. (تحقيق: عادل عبد الموجود، وآخرين). دار الكتب العلمية.

ياقوت الحَمَوي، ابن عبد الله الرُّومي (1414هـ). معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب). (تحقيق: إحسان عباس). دار الغرب الإسلامي.

Romanized Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

al-ʾājurriyyu ʾabū bakrin muḥammadu bnu alḥusayni (1420هـ). al-sharīʿati (taḥqīqu ʿabdi Allāhi al-damījīy ṭ dāru alwaṭani

ʾaḥmadu bnu ḥanbalin ʾabū ʿabdi Allāhi (1422هـ). alʿilali wamaʿrifatu al-rijāli ʿan ʾaḥmada bni ḥanbalin -رِوَايَةُ abnihi ʿabdi al-lahi- (taḥqīqu waṣiyyu Allāhi ʿabbāsin ṭ dāru alkhāniyyi

ʾaḥmadu bnu ḥanbalin ʾabū ʿabdi Allāhi (1403هـ). faḍāʾili al-ṣaḥābati (taḥqīqu waṣiyyu Allāhi ʿabbāsin muʾuassasatu al-risālati

alʾazhariyyu ʾabū manṣūrin muḥammadu bnu ʾaḥmada (2001مْ). tahdhību al-lughati (taḥqīqu muḥammadi marʿabin dāru ʾiḥyāʾi al-turāthi alʿarabiyyi

albukhāriyyu ʾabū ʿabdi Allāhi muḥammadu bnu ʾismāʿīla (1427هـ). al-ṣaḥīḥu -الْجَامِعُ almusnadu al-ṣaḥīḥu almukhtaṣaru min umūri rasūli Allāhi ṣallā Allāhu ʿalayhi wasallama wasunanihi waʾayyāmihi- (aʿtināʾu ʿabdi al-salāmi ʿalūshin ṭ maktabatu al-rushdi

albayhaqiyyu ʾabū bakrin ʾaḥmadu bnu alḥusayni (1423هـ). shuʿabi alʾīmāni (taḥqīqu ʿabdi alʿaliyyi ḥāmidin maktabatu al-rushdi wa-l-dāri al-salafiyyati

albayhaqiyyu ʾabū bakrin ʾaḥmadu bnu alḥusayni (1437هـ). almadkhalu ʾilā ʿilmi al-sunani (taḥqīqu muḥammadin ʿawāmmatin dāru alyusri wadāri alminhāji

al-tirmidhiyyu ʾabū ʿīsā muḥammadu bnu ʿīsā (1430هـ). aljāmiʿu -الْجَامِعُ almukhtaṣaru min al-sunani ʿan rasūli Allāhi r wamaʿrifati al-ṣaḥīḥi wa-l-maʿlūli wamā ʿalayhi alʿamalu- (taḥqīqu shuʿaybin al-ʾurnuʾūṭi waʾākharīna dāru al-risālati al-ʿālamiyyatu

abnu jamāʿata badru al-dīni muḥammadu bnu ʾibrāhīma (1354هـ). tadhkiratu al-sāmiʿi wa-l-mutakallimi fī ʾadabi alʿālimi wa-l-mutaʿallimi (taḥqīqu muḥammadi hāshimin al-nadawiyyi dāʾiratu almaʿārifi alʿuthmāniyyati

aljawhariyyu ʾabū naṣrin ʾismāʿīlu bnu ḥammādin (1407هـ). al-ṣiḥāḥu -تَاجُ al-lughati waṣiḥāḥu alʿarabiyya#i- (taḥqīqu ʾaḥmadu ʿabdi alghafūri ʿaṭṭārin ṭa dāru alʿilmi lil-malāyīni

abnu ʾabī ḥātimin al-rāzīy ʾabū muḥammadin ʿabdu al-Raḥmāni bnu muḥammadin (1424هـ). ādābu al-shāfiʿiyyi wamanāqibuhu (taḥqīqu ʿabdi al-ghaniyyi ʿabdi al-khāliqi dāru al-kutubi al-ʿilmiyyati

abnu ʾabī ḥātimin al-rāzīy ʾabū muḥammadin ʿabdu al-Raḥmāni bnu muḥammadin (1271هـ). al-jarḥi wa-l-taʿdīli dāʾiratu al-maʿārifi al-ʿuthmāniyyati

abnu ḥibbāna muḥammadu bnu ḥibbāna al-bustiyyu (1393هـ). al-thiqātu dāʾiratu al-maʿārifi al-ʿuthmāniyyati

abnu ḥajarin alʿasqalāniyyu ʾaḥmadu bnu ʿaliyyin (1416هـ). fatḥu albārī bisharḥi ṣaḥīḥi albukhāriyyi (aʿtināʾun sayyidu aljulaymiyyu waʾaymanu bnu ʿārifin dāru ʾabī ḥayyāna

alkhaṭību ʾabū bakrin ʾaḥmadu bnu ʿaliyyi bni thābitin albaghdādiyyu (1397هـ). aqtiḍāʾu alʿilmi alʿamala (taḥqīqu muḥammadin nāṣiri al-dīni alʾalbāniyyi ṭ almaktabu alʾislāmiyyu

alkhaṭību ʾabū bakrin ʾaḥmadu bnu ʿaliyyi bni thābitin albaghdādiyyu (1422هـ). tārīkhu madīnati al-salāmi waʾakhbāru muḥaddithīhā wadhikru quṭṭānihā alʿulamāʾa min ghayri ʾahlihā wawāridīhā -تَارِيخُ baghdāda- (taḥqīqu basshārin ʿawwādin maʿrūfin dāru algharbi alʾislāmiyyi

alkhaṭību ʾabū bakrin ʾaḥmadu bnu ʿaliyyi bni thābitin albaghdādiyyu (1403هـ). aljāmiʿu liʾakhlāqi al-rāwī waʾādābi al-sāmiʿi (taḥqīqu maḥmūdi al-ṭaḥḥāni maktabatu almaʿārifi

alkhaṭību ʾabū bakrin ʾaḥmadu bnu ʿaliyyi bni thābitin albaghdādiyyu (1421هـ). alfaqīhu wa-l-mutafaqqihu (taḥqīqu ʿādili bni yūsufa algharrāziyyi ṭ dāru abni aljawziyyi

abnu khillikāna ʾaḥmadu bnu muḥammadin (1398هـ). wafayātu al-ʾāʿyāni waʾanbāʾu ʾabnāʾi al-zamāni mimmā thabata bi-l-naqli ʾaw al-samāʿi ʾaw ʾathbatahu al-ʿīānu (taḥqīqu ʾiḥsāni ʿabbāsin dāru ṣādirin

ʾabū khaythamata zuhayru bnu ḥarbin (1421هـ). alʿilmi (taḥqīqu muḥammadi nāṣiri al-dīni alʾalbāniyyi maktabatu almaʿārifi

ʾabū dāwuda al-sijistāniyyu sulaymānu bnu alʾashʿathi (1425هـ). al-sunani (taḥqīqu muḥammadi ʿawāmmati ṭ dāru alqiblati lil-thaqāfati alʾislāmiyyati wamuʾusisatu al-rayyāni

al-dhahabiyyu shamsu al-dīni muḥammadu bnu ʾaḥmada bni ʿuthmāna (1424هـ). tārīkhu alʾislāmi wawafayātu almashāhīri wa-l-ʾāʿlāmi (taḥqīqu basshārin ʿawwādi maʿrūfin dāru algharbi alʾislāmiyyi

al-dhahabiyyu shamsu al-dīni muḥammadu bnu ʾaḥmada bni ʿuthmāna (1405هـ). siyaru ʾaʿlāmi al-nubalāʾi (taḥqīqu jamāʿatun biʾishrāfi shuʿaybin alʾurnuʾūṭi ṭ muʾuassasatu al-risālati

al-rāzīy fakhru al-dīni ʾabū ʿabdi Allāhi muḥammadu bnu ʿumara (1420هـ). al-tafsīru alkabīru -مَفَاتِيحُ alghaybi- (ṭa dāru ʾiḥyāʾi al-turāthi alʿarabiyyi

al-zajjājiyyu ʾabū alqāsimi ʿabdu al-Raḥmāni bnu ʾisḥāqa (1406هـ). alʾīḍāḥu fī ʿilali al-naḥwi (taḥqīqu māzini almubāraki ṭ dāru al-nafāʾisi

ʾabū zurʿata al-dimashqiyyu ʿabdu al-Raḥmāni bnu ʿamrw al-tārīkhu (taḥqīqu shakara Allāhi niʿmata Allāhi alqawjāniyyu majmaʿu al-lughati alʿarabiyyati

abnu saʿdin muḥammadu bnu saʿdin albaghdādiyyu (1421هـ). al-ṭabaqāti alkabīri (taḥqīqu ʿaliyyi muḥammadin ʿumara maktabatu alkhānijiyyi

al-shīrāziyyu ʾabū ʾisḥāqa ʾibrāhīmu bnu ʿaliyyin (1970مْ). ṭabaqātu alfuqahāʾi (taḥqīqu ʾiḥsāni ʿabbāsin dāru al-rāʾidi alʿarabiyyi

abnu ʿāshūrin muḥammadu al-ṭāhiru (1427هـ). ʾalaysa al-ṣubḥu biqarībin dāru al-salāmi

wadāru saḥnūnin

abnu ʻabdi albarri ʾabū ʻumara yūsufu bnu ʻabdi albarri (1430هـ). jāmiʻu bayāni ʾakhdhi alʻilmi wafaḍlihi wamā yanbaghī fī riwāyatihi waḥamlihi (taḥqīqu ʾabī alʾashbāli al-zahayriyyi ṭ dāru abni aljawziyyi

abnu ʻabdi rabbihi ʾaḥmadu bnu muḥammadi bni ʻabdi rabbihi al-ʾāndalusiyyu (1404هـ). al-ʻiqdu al-farīdi dāru al-kutubi al-ʻīlmiyyati

abnu ʻabdi alhādī shamsu al-dīni muḥammadu bnu ʾaḥmada (1417هـ). ṭabaqātu ʻulamāʾi alḥadīthi (taḥqīqu ʾakrama albūshiyyi waʾibrāhīmu al-zaybaqi ṭ muʾuassasatu al-risālati

abnu alʻarabiyyi ʾabū bakrin muḥammadu bnu ʻabdi Allāhi (1415هـ). ʻāriḍatu al-ʾāḥwadhiyyi bisharḥi jāmiʻi al-tirmidhiyyi (aʻtināʾun ṣidqī alʻaṭṭāri dāru alfikri

abnu ʻasākira ʾabū alqāsimi ʻaliyyu bnu alḥasani al-dimashqiyyu (1415هـ). tārīkhu madīnati dimashqa wadhakara faḍlahā watasmiyati man ḥallahā min alʾamāthili ʾaw ajtāza binawāḥīhā min wāridīhā waʾahlihā (taḥqīqu ʻumara alʻumarīyi dāru alfikri

abnu ʻaṭāʾi Allāhi tāju al-dīni ʾaḥmadu bnu muḥammadin al-sakandariyya (1408هـ). alḥakami markazu alʾahrāmi

ʻīāḍun alqāḍī ʻīāḍu bnu mūsā alyaḥṣubiyyu (1966هـ). tartību almadāriki wataqrību almasāliki limaʻrifati ʾaʻlāmi madhhabi mālikin (taḥqīqu ʻabdi alqādiri al-ṣaḥrāwiyyi wajamāʻatun maṭbaʻatu faḍālata

ʻīāḍun alqāḍī ʻīāḍu bnu mūsā alyaḥṣubiyyu mashāriqu alʾanwāri ʻalā ṣiḥāḥi alʾāthāri almaktabatu alʻatīqatu wadāru al-turāthi

alghazāliyyu ʾabū ḥāmidin muḥammadu bnu muḥammadin ʾiḥyāʾu ʻulūmi al-dīni dāru almaʻrifati

abnu fārisin ʾaḥmadu bnu fārisin (1399هـ). muʻjami maqāyīsi al-lughati (taḥqīqu ʻabdi al-salāmi hārūna dāru al-fikri

abnu alfarḍiyyi ʻabdu Allāhi bnu muḥammadin alʾazdiyyu (1429هـ). tārīkhu ʻulamāʾi alʾandalusi (taḥqīqu basshārin ʻawwādin maʻrūfin dāru algharbi alʾislāmiyyi

alfasawiyyu yaʻqūbu bnu sufyāna (1393هـ). almaʻrifati wa-l-tārīkhi (taḥqīqu ʾakrama ḍīāʾin alʻumariyyi maṭbaʻatu alʾirshādi

alfayrūzābādhiyyu majdu al-dīni muḥammadu bnu yaʻqūba (1426هـ). alqāmūsi almuḥīṭi (taḥqīqu maktabu taḥqīqi al-turāthi fī muʾuassasati al-risālati biʾishrāfi muḥammadi nuʻaymin alʻarqasūsiyyi ṭ muʾuassasati al-risālati

alqālī ʾabū ʻaliyyin ʾismāʻīlu bnu alqāsimi (1344هـ). alʾamālī (ṭ dāru alkutubi almiṣriyyati

alqurʻāni laynā ʻalay (2018مْ). mustawayāti al-tafkīri ..دِرَاسَـةٌ muqārinatun bayna abni ʻāshūrin wabalawmin mijallatu aljāmiʻati alʾislāmiyyati lil-dirāsāti al-tarbawiyyati wa-l-nafsiyyati 26 (3).

abnu kathīrin ʾismāʿīlu bnu ʿumara bni kathīrin (1418هـ). al-bidāyati wa-l-nihāyati (taḥqīqu ʿabdi Allāhi bni ʿabdi al-muḥsini al-turkiyyi dāru hajara

ʾabū al-laythi al-samarqandiyyu naṣru bnu muḥammadin (1421هـ). tanbīhu alghāfilīna biʾaḥādīthi sayyidi alʾanbīāʾi wa-l-mursalīna (taḥqīqu yūsufa ʿaliyyin buduyūʾiyyin ṭa dāru abni kathīrin

almuḥāsibiyyu alḥārithu bnu ʾasadin al-riʿāyati liḥuqūqi Allāhi (taḥqīqu ʿabdi alqādiri ʿaṭā ṭ dāru alkutubi alʿilmiyyati

muslimun ʾabū al-ḥusayni bnu al-ḥajjāji (1427هـ). al-ṣaḥīḥu -المُسْنَدُ al-ṣaḥīḥu al-mukhtaṣaru min al-sunani binaqli al-ʿadli ʿan al-ʿadli ʿan rasūli Allāhi ṣallā Allāhu ʿalayhi wasallama- maktabatu al-rushdi

abnu manẓūrin muḥammadu bnu mukramin (1414هـ). lisānu alʿarabi (ṭa dāru ṣādirin

ʾabū nuʿaymin alʾaṣbahāniyyu ʾaḥmadu bnu ʿabdi Allāhi (1410هـ). tārīkhu ʾaṣbahāna -أَخْبَارِ ʾaṣbahāna- (taḥqīqu sayyidu kisrawiyyin ḥasanin dāru alkutubi alʿilmiyyati

ʾabū nuʿaymin al-ʾāṣbahāniyyu ʾaḥmadu bnu ʿabdi Allāhi (1394هـ). ḥilyati alʾawlīāʾi waṭabaqāti al-ʾāṣfīāʾi maṭbaʿatu al-saʿādati

alwāḥidiyyu ʾabū alḥasani ʿaliyyu bnu ʾaḥmada (1430هـ). al-tafsīru albasīṭu (taḥqīqu majmūʿatin min ṭalabati al-duktūrāh ʿimādatu albaḥthi alʿilmiyyi bijāmiʿati alʾimāmi muḥammadi bni suʿūdin alʾislāmiyyati

al-wāḥidiyyu ʾabū al-ḥasani ʿaliyyu bnu ʾaḥmada (1415هـ). al-wasīṭi fī tafsīri alqurʾāni al-majīdi (taḥqīqu ʿādili ʿabdi al-mawjūdi waʾākharīna dāru al-kutubi al-ʿilmiyyati

yāqūtu alḥamawiyyu abnu ʿabdi Allāhi al-rūmiyyu (1414هـ). muʿjamu alʾudabāʾi (ʾirshādu alʾarībi ʾilā maʿrifati alʾadībi (taḥqīqu ʾiḥsāni ʿabbāsin dāru algharbi alʾislāmiyyi

The ranks of knowledge according to the early scholars (Salaf)

"Presentation & Study"

Kassem Ali Saad[1]

Yamen M. Taher Jrab [2]

Abstract:

Knowledge comprises rated ranks that follow a well-structured hierarchy, each of which is the basis for what comes above it, starting from listening to paying attention, understanding, memorizing, working, and disseminating. Scholar-educators devoted great care to founding the edifice of education on a solid basis, guided by their religion’s directives and by their extensive experience and knowledge in this field. They excelled in laying solid foundations and constructing a coherent system that defines its levels. Scholars have designed effective curricula and plans for the mission of education. The function of education and instruction was outlined by the learned, God-conscious scholars through a clear methodology and structured plan. Revelation guided them to its principles, while accumulated experience elevated them through its stages. Based on the inductive, descriptive, and comparative analytical approach, this research studies and evaluates the ranks of knowledge according to the basis set by notable scholars from the early Islamic centuries, whose names are mentioned. Findings revealed that the ranks of knowledge are rooted in the history of Islam, as demonstrated by these scholars.

Keywords: Ranks of Knowledge, Listening, Memorizing, Working, Disseminating.

(1) College of Sharia and Islamic Studies – University of Sharjah (Sharjah – U.A.E.)
kassemas@sharjah.ac.ae

(2) College of Sharia and Islamic Studies – University of Sharjah (Sharjah – U.A.E.)